أما بعد : عباد الله : بعد ظلام الليل الحالك ، يتنفس الصبح بضيائه ، مؤذناً ببدء يوم جديد ، ويقبل الفجر في زهوه وبهائه ؛ وفي هذا الوقت المبارك ، يدوي في سماء الكون النداء الخالد ، نداء الأذان لصلاة الفجر ، فتهتف الأرض كلها : الله أكبر الله أكبر ، الصلاة خير من النوم ؛ وتكون صلاة الفجر فاتحة اليوم في حياة المسلم ، وكأنما هي شكر لله على نعمة الإصباح بعد الإظلام .

نعم – أيها المسلمون - إنها صلاة الفجر التي سماها الله في كتابه قرآناً فقال جل وعز :( أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً )

المحافظة عليها من أسباب دخول الجنة ، والوضوء لها كم فيه من درجة ، والمشي إليها كم فيه من حسنة ، والوقت بعدها تنـزل فيه البركة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :( اللهم بارك لأمتي في بكورها ) أخرجه أحمد وأبو داوود .

صلاة الفجر - يا عباد الله - هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده لأمة الإسلام ، فعن رجل من النخع قال : سمعت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة ، قال : أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :( من استطاع منكم أن يشهد الصلاتين : العشاء والصبح ولو حبواً فليفعل ) حديث حسن رواه الطبراني في الكبير .

ولما كانت صلاة الفجر بهذه المنـزلة العظيمة ، فإن رجالاً من المسلمين يحرصون على أدائها في وقتها ، إنهم رجال الفجر ، أولئك هم المؤمنون حقا ، والموفقون صدقا .

فسلام عليهم حين أجابوا داعي الله وهو ينادي :" حي على الصلاة ، حي على الفلاح "، وسلام عليهم ، حين استلهموا :" الصلاة خير من النوم " ، واستشعروا معاني العبودية ، فاستقبلتهم سعادة الأيام تبشرهم وتثبتهم ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم :( بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) أخرجه الترمذي وأبو داوود .

يا أهل الفجر ، لقد فزتم بعظيم الأجر ، وكتبتم ممن قام الليل كله ، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم :( من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله ) أخرجه مسلم .

يا أهل الفجر : هنيئاً لكم أن تتمتعوا بالنظر إلى وجه الله الكريم في الجنة ، تلك الغاية التي شمر إليها المشمرون ، وتسابق إليها المتسابقون ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :( إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ :( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ) أخرجه البخاري ومسلم .

يا أهل الفجر ، أنكم محفوظون بحفظ الله تعالى لكم ، ففي صحيح مسلم من حديث جُندَب بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي  قال :( من صلى الصبح فهو في ذمة الله ) فما ظنكم برجل يقضي يومه وهو في حفظ الله تعالى ورعايته .

من صلى الفجر مع الجماعة ، فإنه يرجع من المسجد بالبركة في الأوقات والنشاط وطيب النفس ، قال صلى الله عليه وسلم :( يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا نام ثلاث عقد ، ويضرب على مكان كل عقدة ، عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ) متفق عليه .

فهنيئاً للمحافظين على صلاة الفجر ، حين فازوا بعظيم الأجر ، ترى الواحد من هؤلاء يستعد لها من الليل بالساعة المنبهة والوضوء والأوراد المتنوعة ، وإذا خشي فوات القيام لها وصى أحداً يوقظه ، وقبل هذا كله إحساس الإيمان الذي يعمر قلبه، فحتى لو عرض له أمر فتأخر عن النوم مرة ، وجدته عند الصلاة يهبّ من نومه فزعاً إليها ، مبادراً بأدائها ، فلله درهم حين صلوا صلاة الفجر في وقتها ، ففازوا بأحب عمل إلى الله عز وجل ، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال :( الصلاة على وقتها ) متفق عليه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :( في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ).

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ، ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة ، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله ......

أما بعد : عباد الله : إن من الظواهر المؤلمة التخلفَ عن صلاة الفجر في المسجد مع الجماعة ، وقضاءها بعد فوات وقتها ، وهذه والله مصيبة ينبغي التنبيه عليها ، والتناصح في تركها ، وكيف يفوّت المسلم على نفسه هذا الخير العظيم ؟ كيف يهنأ بالنوم ، والناس في المساجد مع قرآن الفجر يعيشون ، وإلى لذيذ خطاب الله يستمعون ، وفي ربيع جناته يتقلبون ؟ كيف يحرم نفسه بركات الفجر المتنـزلة ، وخيراته المتواترة ؟ بل كيف يرضى المسلم أن يتلاعب به الشيطان ؟ فعن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنهم ، قال : ذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقيل : ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة ، فقال عليه الصلاة والسلام :( ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه ) رواه البخاري .

أيها الأخ المبارك : تذكر وأنت تتنعم بلذيذ المنام ، ما يعقب ذلك من حسرة وألم ، ويكفيك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤيا الطويل :( أنه أتاه آتيان فانطلقا به فمروا على رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، فلما سَأل عليه الصلاة والسلام الملكين عن خبره قالا :" أما الرجل الذي أتيت عليه يُثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضُه وينام عن الصلاة المكتوبة " فحين تلذذ بالنوم عن الصلاة جوزي بأن يُرض رأسه بالحجارة ، والجزاء من جنس العمل .

ألا فالحق بأهل الفجر ، لكي تكون في ذمة الله ، حاسب نفسك ، واصدق مع ربك ، واستفتح يومك بتوبة تمحو ما سلف منك ، وتذكر نعم الله عليك ، واسأل الله دائماً أن يعينك على ذكره ، وعلى شكره ، وعلى حسن عبادته .

وهذا وصلوا رحمكم الله على من أمركم الله بالصلاة عليه فقال ...............................